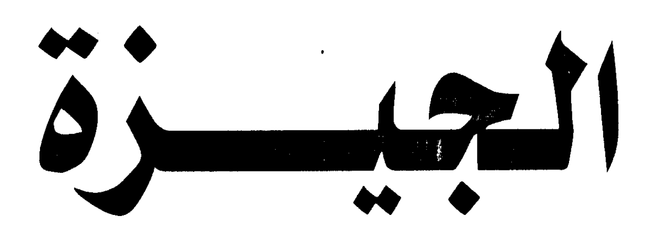
سلسلة : معالم بلدى



الجيزة

دكتور

حسن عبد الله الشرقاوي

مكتبة الإيمان - المنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الجيــزة

(نديم) ولد مجتهد ومتفوق فى دراسته . يحب القراءة كثيرًا ، كما يحب ألعاب الكمبيوتر ، ويهوى زيارة الأماكن التاريخية ومشاهدة المعالم الأثرية .

كثيرًا ما يطلب (نديم) من أبيه أن يشرح له دروس التاريخ ، ويحكى له عن معالم البلدان . ولأن والد (نديم) يعشق ذلك الأمر فقد قرر أن يدعم حكاياته منذ البداية بالرؤية على الطبيعة .

جمع الأب ابنه (نديم) وابنته (نوران) ومعهما زوجته ، واتفق معهم على السفر إلى مدينة الجيزة يومين لزيارة معالمها التاريخية .

فى القطار حدث الأب أسرته عن جزء من تاريخ الجيزه فقال :

ـ بعدما قام الملك مينا (موحد القطرين) بتوحيد الوجه القبلى مع الوجه البحرى فى دولة واحدة (عام

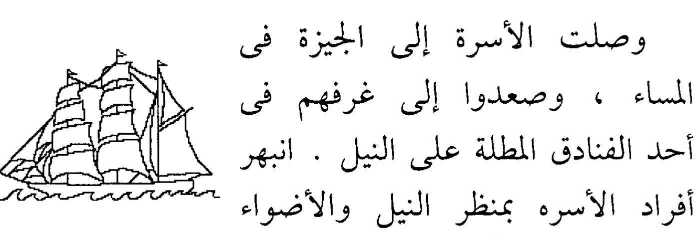
٣٢٠٠ قبل الميلاد) ، اختار موقعًا متوسطًا بين الوجهين لبناء عاصمة جديده للبلاد . وأطلق على هذه العاصمة اسم (نفر) أى الميناء الجميل وأحاطها بسور من الطوب الأبيض .

سأل (نديم) أباه :

ـ وأين توجد هذه المدينة الآن يا أبى ؟

أجاب الأب قائلاً :

ـ المكان الحالى لهذه المدينة هو قرية ميت رهينة بمركز البدرشين بمحافظة الجيزة . وأثناء الحكم اليونانى لمصر أطلق على (نفر) اسم (ممفيس) ثم غيره العرب إلى (منف) حين فتحوا مصر على يد القائد العربى عمرو بن العاص سنة ٢١هـ (٦٤١م) .



وصلت الأسرة إلى الجيزة فى المساء ، وصعدوا إلى غرفهم فى أحد الفنادق المطلة على النيل . انبهر أفراد الأسره بمنظر النيل والأضواء المنتشرة على جانبيه هنا وهناك ، وأمتعتهم رؤية السفن



النيلية وهى تبدو كاللآلئ فوق سطح الماء.

قالت (نوران) : ما أجمل المنظر من هنا ؟

قالت الأم :

ـ صدقتى يا بنيتى ، فالنيل هبة الله للمصريين . .

قال الأب :

ـ لولا أن الله حبا مصر بنيل كريم وأرض خصبة لما قامت فوق أرض مصر حضارة أبدًا . . !!

سأل (نديم) أباه :

ـ ألن نزور مكانًا اليوم يا أبى ؟

أجاب الأب قائلاً :

ـ لا يابنى . . فالوقت تأخر ، ولكننا سنتناول العشاء فوق إحدى هذه المراكب الجميلة ، فهيا استعدوا للنزول.

فى الصباح استيقظت الأسرة نشيطة وتناولوا إفطارًا سريعًا ، وتوجهوا إلى منطقة أهرامات الجيزة ، وهناك بدأ الأب يحكى لهم عن بناء الأهرامات وأبى الهول فقال :

ـ بداية . . لقد قسم المؤرخون تاريخ مصر الفرعونية

إلى ثلاثة دول وهم : الدوله القديمة (٢٧٨٠ ـ ٢٢٨٠ قبل الميلاد) ، والدولة الوسطى (٢٢٨٠ ـ ١٥٧٠ قبل الميلاد) ، والدوله الحديثة (١٥٧٠ ـ ١٠٨٥ قبل الميلاد).
ولقد اشتهر ملوك الدولة القديمة ببناء صروح عظيمة تُعرف بالأهرامات وهى هذه الأبنيه الضخمة التى أمامكم . .

سأل (نديم) أباه :

ـ ولماذا بنوا هذه الأهرامات يا أبى ؟؟

أجاب الأب قائلاً :

ـ السبب فى بنائها يا (نديم) هو اعتقـاد قدمـاء المصريين فـى البعـث بعد الموت والخلود فى الحياة الآخـرة . .

قالت (نوران) :

ـ أى أنهم كانوا يعرفون أن هنـاك يـوم قيامة وحـساب . . !!

قال الأب :

ـ تقريبًا يا ابنتى . . المهم أن اعتقادهم هذا دفعهم إلى

تشييد أبنية كالأهرامات لحفظ جثث ملوكهم ، أى أنها بمثابة قبور عظيمة ، وزودوا هذه الأهرامات بكافة ما يحتاج إليه الملك بعد البعث من طعام وشراب وملابس وحلى . .

صمت الأب برهة يتأمل الأهرامات ثم قال :

ـ وكما ترون بأعينكم فإن أهرامات الجيزة عددها ثلاثة وهى : هرم خوفو ويُعرف بالهرم الأكبر ثم هرم خفرع فهرم منقرع وهو أصغرها، وتعتبر هذه الأهرامات إحدى عجائب الدنيا السبع . .

قال (نديم) معجبًا :

ـ هرم خوفو هذا عال جدًا . . !!

قال الأب مبتسمًا :

ـ نعم يا ولدى . . إن ارتفاعه ١٣٧ متر ، وقد بنى فوق مساحة ١٣ فدان ، وبه حوالى ٢ مليون حجر ضخم وزن الواحد منهم أكثر من طن ونصف . . !!

قالت (نوران) منبهرة :

ـ لابد أن بناءه استغرق سنوات وسنوات . . !!

قال الأب :

ـ فعلاً . . لقد استغرق بناء هرم خوفو نحو عشرين عاما . .

بعد أن أصبحوا أكثر قربًا من هرم خوفو قال الأب :

ـ وبالهرم يا أبنائى سراديب كثيرة ومداخل عديدة ، وللهرم أربعة أوجه يقابل كل وجه فيها جهه من الجهات الأصلية المعروفة : الشمال ـ الجنوب ـ الشرق ـ الغرب .

أشار الأب إلى الجنوب من الهرم وقال : هناك يوجد متحف مراكب خوفو ويعرض المركب الشراعية للملك خوفو ، وقد عُثر عليها مفككة سنة ١٩٥٤م وللمركب عشرة مجاديف كما سترونها . .

طلب (نديم) من أبيه أن يشاهد تمثال أبى الهول ، فتوجهوا إليه ، وعنده قال الأب :

- أبو الهول تمثال منحوت فى الصخر له جسم أسد

ورأس إنسان مغطى بلباس فرعونى وينظـــر إلى جهة الشرق .

قالت (نوران) :

ـ إن أبا الهول تمثال ضخم جدًا يا أبى . . !!

قال الأب :

ـ حقًا . . فطوله ٥٧ متر ، وارتفاعه نحو ٢٠ متر ، أما طول وجهه فيبلغ ٥ أمتار ، وطول الواحدة من أذنيه أكثر من متر . وفى أنف أبى الهول كسر ، قيل أن مدافع نابليون بونابرت قد أحدثته عندما ضربت القاهرة فى عام ١٧٩٨م. ومما قيل أن التمثال يمثل الملك خفرع الذى أمر بنحته ، وأنه يحرس الأهرامات من عبث اللصوص . كشفت مصلحة الآثار المصرية الرمال عن أبى الهول كما قامت بترميمه وأصبح مزارًا سياحيًا فى عام ١٩٢٦م . .

سألت (نوران) أباها قائلة :

ـ ولكن أين باقى الأهرامات التى نقرأ عنها يا أبى ؟؟

استفسر الأب قائلاً :

ـ أى الأهرامات تقصدين يا نوران . . ؟

أجابت (نوران) :

ـ هرم سقارة المدرج . . والهرم المخربش . .

ابتسم الأب وقال :

ـ هذان الهرمان يقعان فى منطقة سقارة الأثرية وهى تابعه أيضا لمحافظة الجيزة.

سأل (نديم) متشوقًا :

ـ ألن نزورهما يا أبى ؟!

قال الأب مبتسمًا :

ـ بلى يا بنى وسنتوجه إليهما فى الحال . .

استقلت الأسره أتوبيسًا إلى منطقة سقارة ، وأمام الهرم المدرج أشار الأب قائلاً :

ـ هذا هو هرم سقارة يا أبنائى . وقد أمر ببنائه على هذا الشكل المدرج الملك زوسر . فهو أول من شيد مقبرته على شكل هرم . يتكون الهرم كما ترون من ستة مصاطب أقيمت فوق بعضها فيما يشبه الدرج (السلم)

وكل واحده أصغر مما تحتها ، أما ارتفاع الهرم فحوالى ٦٠ متر .

وكأهرامات الجيزة فإن الهرم المدرج ملىء بالممرات والسراديب ، وقد عُثر داخل أحد دهاليزه على عدد هائل من الأوانى المصنوعة من الأحجار النفيسة كالمرمر والجرانيت وغيرهما . والهرم مبنى بالحجر الجيرى ويحيط به وبملحقاته من أبنية سور أبيض من نفس الأحجار وله بوابة واحدة .

سارت الأسرة على الأقدام أربعة أو خمسة دقائق إلى أن وصلوا إلى الهرم المخربش وعنده أشار الأب قائلاً :

ـ هذا هو الهرم المخربش يا أبنائى ، وقد أمر ببنائه الملك (أوسر كاف) على مقربة من هرم زوسر . والهرم صغير فى حجمه إذا ما قورن بأهرامات الجيزه إذ لا يزيد ارتفاعه عن ثلاثين متراً . وقد تعرض هذا الهرم بالذات للسرقه والنهب فى عصور مختلفة لذا لم يُعثر بداخله على أشياء ثمينة . . !!

عادت الأسرة إلى الفندق مسرورة ، وفى الليل خرجوا لزيارة برج القاهرة الواقع فى أرض الجزيرة حيث قال لهم الأب وهم يطلون على المدينة من فوقه :

ـ يعتبر برج القاهرة أعلى برج سياحى أقيم فى العالم بالأسمنت المسلح إذ يبلغ ارتفاعه حوالى ١٨٧متر ومكون من ١٦ طابق وقد تكلف بناؤه نصف مليون جنيه آنذاك . وافتتح فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر سنة ١٩٦١م .

صمت الأب برهة ثم قال :

ـ وكما شاهدتم ونحن صاعدون إلى هنا فإن قاعدة البرج من حجارة الجرانيت ، وواجهة القاعدة مزينة بنسر كبير من النحاس وفى مدخل البرج لوحة زيتية كبيرة تمثل مراحل نهضة مصر .

أشار الأب إلى المنظار فوق سطح البرج وقال :

ـ وهذا التلسكوب يمكن من خلاله رؤية أرجاء القاهره والجيزة . . وبرج القاهرة يا أبنائى مزارًا أساسيًا لزوار الجيزة سواء أكانوا مصريين أم عرب أم أجانب . .



في اليوم التالى اصطحب الأب أسرته فى زيارة إلى المتحف الزراعى بالدقى، حيث تعرض فيه مجموعه من النماذج الرائعة التى توضح مظاهر الحياة فى الريف المصرى وتاريخ تطور وسائل الزراعة المختلفة بها .

غادروا المتحف الزراعى متوجهين إلى متحف قصر المنيل وبينما هم فى الطريق إذ بالتاكسى يمر من أمام جامعة القاهرة فسألت عنها (نوران) أباها ، فأجابها قائلا :

ـ إنها جامعة القاهرة . .

علق (نديم) قائلاً :

ـ كيف تكون جامعة القاهرة ، وموجودة بالجيزة ؟!!

ابتسم الأب وقال :

ـ تبدأ القصة عندما فكر الزعيم الشاب مصطفى كامل فى إنشاء أول جامعة مصرية ليتعلم فيها أبناء الشعب المصرى ، ثم أخذ يدعو إلى ذلك فى عام ١٩٠٦م وأخذ

يجمع المال من الأثرياء والقادرين ومن كل طبقات الشعب إلى أن بلغ ما جمعه بعد عامين حوالى ثمانية آلاف جنيه. ومما يُذكر أيضًا أن الأميرة فاطمه ابنة الخديوى إسماعيل قد تبرعت بأرض واسعة كانت تملكها . هذا بالإضافة إلى مبلغ ١٨ ألف جنيه ، وبكل مجوهراتها لبناء الجامعة . وقد أقيمت الجامعة فى أول عهدها فى قصر جناكليس ومكانه الحالى الجامعة الأمريكية بميدان التحرير بالقاهرة ثم انتقلت إلى قصر الزعفران ومكانه الحالى جامعة عين شمس ولكنها انتقلت فى نهاية الأمر إلى مكانها الحالى فى الجيزه منذ عام ١٩٣٢م . أُطلق عليها عدة أسماء فقد سُميت فى أول الأمر بالجامعة الأهلية ثـم عُرفت بجامعة فؤاد الأول ، وفى النهايه أطلق عليها جامعة القاهـرة . . !!

بعد قليل لاحظ (نديم) تمثالاً كبيرًا قرب الجامعة فسأل أباه عنه فأجابه قائلاً :

- إنه تمثال نهضة مصر يا بنى ، وهو من عمل المثَّال

المصرى محمود مختار . وقد نُحت من الجرانيت . ونُصب أول ما نُصب فى ميدان رمسيس بالقاهرة سنة١٩٢٨م ثم نُقل إلى مكانه الحالى فى مدخل شارع الجامعة بالجيزة منذ عام ١٩٥٥م . ومما يُذكر أن الشعب ساهم مع الحكومة فى تكلفة صنع هذا التمثال . .

وصلت الأسرة إلى متحف قصر المنيل وهناك حدثهم الأب قائلاً :

ـ يقع قصر المنيل بمنطقة حى المنيل بالجيزة ويشرف على النيل كما تلحظون ، وكان هذا القصر ملكًا للأمير محمد على ابن الخديوى توفيق . وللقصر طراز معمارى مميز إذ يجمع بين العمارة الإيرانية والمغربية والتركية . وكمتحف فهو يضم مجموعات نادرة من الحلى والمجوهرات النفيسه . ويضم كذلك أفخر أنواع السجاد، وخزف مطعم بالذهب وبعض المخطوطات القيمة . .

غادرت الأسرة المتحف فقال الأب مبتسمًا :

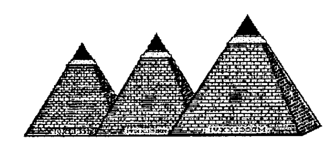
ـ لا زال هناك متحف يمكننا زيارته قبل رجوعنا إلى الفندق لتجهيز أنفسنا للعودة إلى الإسكندرية . .



قال (نديم) فرحًا :

- إذن فلنراه يا أبتى . . !!

استقر التاكسى بالأسرة أمام متحف الفنان محمد محمود خليل بشارع كارفور المتفرع من شارع الجيزة . ويضم المتحف مجموعة من لوحات كبار فنانى مصر مثل محمد ناجى ومحمود سعيد ، كما يضم مجموعة لوحات لفنانين عالميين أمثال فان جوخ - جوجان - رينز - مونتشيلى وغيرهم . وبالمتحف أيضًا مجموعة قيمة من الأعمال الخزفية .



فى النهاية سأل الأب أسرته عن رأيهم فى رحلة الجيزة فقالوا مسرورين :

- إنها رحلة جميلة جدًا . .

